# تأثير الغزو المغولي على الحياة العلمية في بغداد ٦٥٦هـ/١٢٥٨م

**بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة(اثر الغزو المغولي على الحياة العلمية في العراق)) وبأشراف أ.د.عبدالستار مطلك درويش في كلية الاداب قسم التاريخ–جامعة الانبار.**


أ.د. عبد الستار مطلك درويش

الباحث / عبد المنعم حامد عبد علي

جامعة الأنبار – كلية الآداب

# مُقَدِّمَة

فقد عرفت الحضارة العربية الاسلامية بغناها الفكري، والعلمي؛ حتى صارت لا تضاهيها أمة من الأمم؛ إذ برع علماء الامة ومفكريها في شتى العلوم، والمعارف، وكان لهم القدح المعلى في هذا المجال، وسما أسم بغداد الحاضرة العباسية التليدة، وأقترن هذا الاسم بغزارة الانتاج الادبي والفكري؛ وقد أغدق خلفاء الدولة العباسية هباتهم وعطاياهم من أجل بناء صرح علمي لا يضاهيه صرح آخر؛ حتى اصبحت منبراً للعلم والعلماء.

وتعرضت بغداد ومدن العراق الأخرى الى اعتى هجمة بربرية تمثلت بالغزو المغولي واحتلالها سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م؛ وقد فتك هذا الاجتياح بسكان المدينة، ومنشآتها العمرانية، ومراكزها الحضارية، وامتدت يده الى قتل علمائها، او اسرهم وتشريدهم ومنهم: من أوذي في نفسه، أو ماله، او كتبه، وان هذا الغزو استهدف غالبية المجتمع البغدادي؛ وخاصة العقول النيرة فيه، وعلى ما يبدوا أنهم ادركوا ان هذه الشريحة، تمثل خطراً كبيراً على وجودهم.

ويحتل هذا البحث أهمية كبيرة ومؤثرة ليس في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية فحسب بل في تأريخ الانسانية جمعاء؛ اذ اوقف هذا الاجتياح عجلة التقدم والمعرفة.

إذ طالت يد الغزاة الى تخريب المنشآت العلمية، وحرق ونهب المكتبات، واعتقال العلماء وقتلهم وكان البحث يهدف الى كشف حجم الدمار، والقتل الذي طال العلماء، وتراثهم الفكري والعلمي.

بعد استقرار الامر للعباسيين، وعرف الخلفاء باحتضانهم للعلم؛ والعلماء؛ بدأت الحركة العلمية ببغداد تنموا وتزدهر، إذ كانت بغداد في طليعة المدن الاسلامية التي رفدت الحضارة الانسانية في مختلف مجالات الحياة؛ واسهمت اسهاماً عظيماً في بناء الحضارة الانسانية؛ وكان دورها خلاقاً وفاعلاً في

النهضة العلمية والتعليمية، وكانت بؤرة الاشعاع الحضاري منذ تأسيسها سنة ١٤٥هـ/٧٦٢م، حتى إحتلالها من قبل المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م[١].

وتؤكد الشواهد التاريخية كافة، ان الخلفاء العباسيون فتحوا أبواب عاصمتهم الجديدة بغداد أمام العلماء، واجزلوا لهم العطاء، وأضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع؛ بغض النظر عن مللهم وعقائدهم[٢]. وكان الخلفاء العباسيين أنفسهم علماء، ويعدون أنفسهم حماة للعلم، فعظم شأن بغداد، بفضل تشجيع الخلفاء والوزراء، والقادة حتى أسهم كثير منهم في تأسيس دور العلم التي خرجت اعاظم العلماء؛ وفحول الكتاب والمؤلفين، الذين كانوا رواد الحركة الفكرية في العصور الوسطى[٣].

لقد أثنى الكثير من الفقهاء، والعلماء، والمؤرخين، على بغداد مدينة المنصور وأم الدنيا وسيدة البلاد؛ وحاضرة الدولة العربية فقال عن أهلها الحسن بن عرفة:((من لم يوثقه أهل بغداد فقد سقط، هم جهابذة العلم))[٤]. وقال عنها

---

(١) عبد العزيز، محمد الحسيني، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية،(دار العلم للملايين، بيروت، لا. ت)،٥٨؛ الجمعة، احمد قاسم، المميزات والعناصر العمارية في المدرسة الشرابية، بغداد في التأريخ، مجموعة مؤلفين (دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١م)،٧٥.

(٢) عاشور، سعيد عبد الفتاح وآخرون، دراسات في تأريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢ (منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م)، ٨٨.

(٣) عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية، ٥٨-٥٩.

(٤) الخطيب البغدادي، احمد بن علي ابو بكر، تاريخ بغداد،(دار الكتب العلمية، بيروت، لا.ت)،ج١/ ٤٣.

إبن بطوطة[1]:((بغداد مدينة دار السلام وحضرة الاسلام، ذات القدر الشريف والفضل المنيف، مثوى الخلفاء ومقر العلماء)).

كانت بغداد تزخر بالمؤسسات التعليمية؛ ومن أبرزها المساجد والجوامع التي قامت بوظيفتها كمؤسسات تعليمية منذ نشوئها، الى جانب وظيفتها الاساسية كاماكن للعبادة، وكان من الطبيعي أن تختص المساجد والمساجد الجامعة بالدراسات الدينية، وما يتصل بها من علوم العربية[2].

اما المدارس: فقد حفلت بغداد بالمدارس العلمية، لا تضاهيها أي مدينة في العالم الاسلامي.[3] فقد قال عنها إبن جبير[4] عند زيارته لها في سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م:((والمدارس بها نحو الثلاثين، وهي كلها بالشرقية)). وكان ببغداد عند احتلالها من قبل المغول (٣٨) مدرسة[5].

(١) محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تح: د. علي المنتصر الكتاني، ط٤ (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م)،ج١/٢٤٢.

(٢) معروف، بشار عواد، التربية والتعليم، حضارة العراق، مجموعة مؤلفين (دار الحريه، بغداد، ١٩٨٥م)، ج٨/١٥.

(٣) ينظر، رؤوف، عماد عبد السلام، مدارس بغداد في العصر العباسي، (مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٦م)،٣٢-٢١٧.

(٤) محمد بن أحمد، رحلة ابن جبير،(دار صادر، بيروت، ١٩٨٠م)،٢٠٥.

(٥) معروف، ناجي، تأريخ علماء المستنصرية، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٩م)، ((الحاشية))٢؛ رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، ١٦.

اما الربط*: فقد أسهمت في التعليم، والتأليف والإجازة** في العصر العباسي، وبخاصة فيما يتعلق بالعلوم الدينية(١). أما عن الزوايا فأنها كانت تعد من معاهد العلم ببغداد، وكان في الجامع زوايا عدة يتخذها الطلبة للنسخ، والدرس وهي من جملة مرافق الطلبة(٢). وكان ببغداد فضلاً عن ذلك عدد لا يحصى من دور القرآن؛ ودور الحديث وأماكن الدراسة الأخرى كالمكاتب أي (الكتاتيب) والدور؛ والقصور، ومجالس المناظرة، ومجالس الإملاء، والندوات الأدبية والتحديث في الدكاكين والأسواق ودور العلم وهي خزائن الكتب التي نطلق عليها اليوم أسم (المكتبات)(٣). ولا يخفى ما كان للعراق من القدح المعلى في العلم والادب؛ فهو أسبق سائر البلاد الإسلامية إلى إنشاء المكتبات منذ صدر الدولة العباسية في بغداد والبصرة وغيرها من مدن العراق(٤). فقد أنشأ الخليفة هارون الرشيد (١٧٠هـ-١٩٣هـ/٧٨٦م- ٨٠٩م) (بيت الحكمة) او (دار الحكمة) وهو أول مكتبة عامة ذات شأن في العالم الاسلامي؛ بل إنه كان أول

---

* الربط: هي كانت تتخذ ملجأ للفقراء وأيواء النساك والزهاد، ومكاناً للتدريس وتعليم الناس القرآن والحديث واللغة وأمور الدين. معروف، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ط٢،(مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٧م)، ٣٠٧.

** الإجازة: هي الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه لتخوله حق التدرييس، ورواية ما درسه عليه، وأتقنه على يده، وقد تكون الاجازة مستقلة او على الكتاب الذي أتم الطالب دراسته عليه، وتكون الاجازة العامة بالسماع المباشر، والخاصة من غير السماع. ينظر :معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ٣٣٦.

(١) آل ياسين، محمد مفيد، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، رسالة دكتوراه غير منشورة(كلية الاداب-جامعة بغداد، ١٩٧٥م)، ١٨٦.

(٢) حسن، حسن إبراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م) ج٤/٤٢٣.

(٣) معروف، المدارس الشرابية، ١٢٣-١٢٤.

(٤) زيدان، جرجي، تأريخ آداب اللغة العربية، ط٢ (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م) ج٣/ ٤٨٨.

جامعة إسلامية إجتمع فيها العلماء، والباحثون، وقال القلقشندي: أن اعظم خزائن الكتب في الاسلام ثلاث، وذكر خزائن الخلفاء العباسيين منها بيت الحكمة وقد ضم كتباً نفيسة لا تحصَ كثرةٍ وبمختلف اللغات حتى أصبحت أكبر خزائن الكتب في العصر العباسي وكان هذا الصرح العلمي قد ضم كتباً يونانية وفارسية وهندية وقبطية وآرامية التي ترجمت الى العربية(١). وكانت المساجد والمدارس والربط؛ لا تخلوا من المكتبات العامة(٢).

اما في العهود العباسية المتأخرة فقد شهد العراق نهضة حضارية مشرقة؛ وكان من أبرز مظاهرها: أهتمام أصحاب السلطة بخزنات الكتب، فقد أمر الخليفة الناصر لدين الله العباسي(٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٢٥م) في سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد؛ ونقل اليها الوفاً من الكتب النفيسة النادرة،(٣) ولما أفتتح الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/١٢٢٥-١٢٤٢م)، المدرسة المستنصرية، أودع في خزانة كتبها من الكتب النفيسة المحتوية على العلوم الدينية والأدبية، ما حمله مائة وستون حملاً(٤).

(١) احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تح: يوسف علي طويل، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م)، ج١/٥٣٧، ينظر: الكروي، ابراهيم سلمان، شرف الدين، عبد التواب، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ط٢ (منشورات ذات السلاسل،الكويت، ١٩٨٧م)، ٤٥٤؛ شلبي، احمد، التربية الاسلامية نظمها-فلسفتها-تاريخها، ط٧(مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م)،١٨١-١٨٢؛ حسن، تاريخ الاسلام، ج٤/٤٢٧.

(٢) آل ياسين، الحياة الفكرية في الفرق في القرن السابع الهجري، ١٨٠.

(٣) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن عبد الواحد الشيباني، الكامل في التأريخ، (دار الفكر، بيروت،١٩٧٨م)، ج٩/٢٢٩.

(٤) ابن الفوطي، كمال الدين عبدالرزاق بن أحمد بن محمد البغدادي، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة: مهدي النجم، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)، ٥٨-٥٩.

وأكد الغساني[١] ما ذهب اليه إبن الفوطي، وزاد عليه قوله سوى ما نقل اليها بعد ذلك مؤكداً ان الخليفة إهتم بهذه المكتبه اهتماماً بالغاً. وذكر السيوطي[٢] العدد نفسه مؤكداً ان ما نقل يعد من الكتب النفيسة. ولكن الاربلي[٣] يذكر: ان الخليفة المستنصر بالله نقل الى خزانة كتبها، ما حمله مائتين وتسعين حملا سوى ما نقل اليها بعد ذلك. بينما يذكر ابن عنبة[٤]: ان الخليفة المستنصر بالله قد اودع في خزانة المدرسة المستنصرية ثمانين الف مجلد على ما قيل!. ويذكر ابن كثير[٥]ان هذه الخزانة كانت تضم كتبا نفسية ليس في الدنيا لها نظير. وكانت للمدرسة البشيرية خزانة كتب فخمة نفيسة وصفها الغساني[٦] فقال:((ونقل فقال:((ونقل إليها من الكتب ما حمل على ستة وثلاثين صندوقاً بالخطوط المنسوبة والنسخ المضبوطة منها ما هو بخط ابن البواب* سبعون قطعة،

---

(١) اسماعيل بن العباس، العسجد المسبوك في الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح:شاكر محمود عبد المنعم (دار البيان، بغداد، ١٩٧٥م)، ٤٥٨.

(٢) جلال الدين عبد الرحمن، تاريخ الخلفاء، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، لا. ت)، ٥٣٤.

(٣) عبد الرحمن سنبط قنيتو، خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، عناية: مكي السيد جاسم، ط٢ (مكتبة المثنى، بغداد، لا. ت)، ٢٨٨.

(٤) جمال الدين احمد ابن علي الحسيني، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب، تصحيح وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم (دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، لا. ت)، ٢٠٦.

(٥) عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي، البداية والنهاية، (دار الفكر، بيروت، لا. ت)، مج٧/ج١٣/١٥٩.

(٦) العسجد المسبوك، ١٦٨.

* هو علي بن هلال الكاتب الخطاط المشهور وصاحب الخط المنسوب، عني بالكتابة ففاق فيها الاوائل والاواخر ووعظ وقال النظم والنثر وتوفي سنة ٤١٣هـ/١٠٢٢م. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي، معجم الأدباء،(دار احياء التراث العربي، بيروت، لا. ت)،مج ٨/ ج١٥/١٢٠.

ومصحف كريم بخط علي بن الحسين (عليه السلام)، ومصحف بخط إبن البواب إلى غير ذلك)). فضلاً عن خزانات كتب مدارس بغداد.

اما الربط: فقد أسهمت خزائن كتبها ببغداد في حركة التعليم والثقافة؛ بتهيئتها الكتب والمصادر للباحثين وطلبة العلم، ومن هذه الخزائن خزانة كتب الرباط الخاتوني،** وخزانة رباط الحريم الطاهري،*** ودار الكتب برباط المأمونية،**** الذي كان داراً للثقافة والعلم، إذ حوى على كتباً قيمة، ومن بينها كتاب (الفنون) لأبي الوفاء بن عقيل البغدادي(ت٥١٣هـ/ ١١١٩م) وهذا الكتاب وحده يؤلف خزانة كتب كاملة للترجمة، فقد قدر عدد مجلداته بمائتي مجلد؛ وقيل اربعمائة وسبعون مجلداً وقد زود هذه الخزائن الخليفة الناصر لدين الله بالكتب السنية وبالخطوط المنسوبة أيضاً[1]. اما المكتبات الخاصة فكان من أهمها: مكتبة

** الرباط الخاتوني: هو رباط الخلاطية الذي يقع بالجانب الغربي من بغداد مجاور مشهد عون ومعين وعندما توفيت زوجة الخليفة الناصر لدين الله (سلجوقي خاتون بنت السلطان قلج أرسلان مسعود ملك الروم)أوقف هذا الرباط الذي أنشأه عليها فسمي بالرباط الخاتوني. الإربلي، خلاصة الذهب المسبوك،٢٨٢؛ معروف، تأريخ علماء المستنصرية، ((الحاشية)) ،١٥.

*** رباط الحريم الطاهري: هو من ابنية الخليفة الناصر لدين الله الذي يقع في المحلة الطاهرية شرقي بغداد، الإربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ٢٨٢.

**** رباط المأمونية:هو الرباط الذي أنشأته زمرد خاتون، وكان يقع في محلة المأمونية شرقي بغداد فنسب اليها وأفتتح سنة٥٧٩هـ/١١٨٣م. رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي،١٢٣.

(١) ابن الاثير، الكامل في التأريخ، ج٩/٢٢٩، سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٥٢م)، ج٢/ق٨/٦٣٧؛ ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تح: د. مصطفى جواد (مديرية احياء التراث القديم، بغداد، ١٩٦٥م)، ج٤/ق١/٤٩٨؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ٨٥، ١٨٨-١٨٩.

الخليفة الناصر لدين الله وهي مكتبة ضخمة جداً تحتوي على جميع العلوم النافعة؛ ومن الممكن أن نتبين ضخامة هذه المكتبة إذ ما علمنا أن جزءاً منها قد قسم ثلاثة اقسام، فكون ثلاثة مكتبات كبيرة(١). والمكتبات الثلاثة التي شيدها الخليفة المستعصم بالله (٦٤٠-٦٥٦هـ/١٢٤٠-١٢٥٨م)، التي أودع فيها كتباً ضخمة ونفيسة(٢). أن ما بلغت إليه المكتبات العربية من الرقي في العراق وغيره؛ والتي كانت تعد مجلداتها بمئات الآلوف وتتجاوز بعضها مليون مجلد؛ إنما يدل على مدى اتساع الحركة العلمية في بغداد، وكثرة المؤلفات التي أدت الى وجود الكثير من المكتبات التي كان أعظمها للخلفاء العباسيين ببغداد، فهم كانوا أهل السبق في إنشاء المكتبات وأقتدى بهم وزرائهم وعمالهم ورجال العلم في أيامهم(٣). فاهتموا بجمع الكتب النفيسة وايداعها في خزانات كتبهم(٤). لقد كانت بغداد كعبة العلم والعلماء لمدة طويلة من الزمن شرقاً وغرباً علماً وفناً وأدباً وصناعة؛ يقدم اليها العلماء وطلاب العلم للتزود بالثقافة العربية الاسلامية، التي كانت تتمثل بأجلِّ معانيها. فقد كانت تلك المدينة غنية بعلمائها وأدبائها وفلاسفتها وشعرائها؛ لقد كان هؤلاء اساتذة وقادة لرجال العلم أدباً وفقهاً في

---

(١) الإربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ٢٨١؛ شلبي، التربية الاسلامية، ١٩٤؛ الكروي، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ٤٥٣.

(٢) ابن الطقطقي، محمد علي بن طباطبا، الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية، (دار صادر، بيروت، لا. ت) ٣٣٣؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ١٣٢؛ ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤م)، ج٣/١٣٢٢؛ الكروي، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ٤٥٣، سلمان، عيسى، الفنون، العراق في التاريخ، مجموعة مؤلفين (دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٣م)،٥٢٢.

(٣) زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣/٤٥٥.

(٤) سلمان، الفنون، العراق في التأريخ، ٥٢٢-٥٢٣.

مختلف انحاء العالم الاسلامي وغير الاسلامي(1). وعندما إحتل المغول الغزاة بقيادة السفاح هولاكو بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م؛ قاموا بقتل الناس وأسرهم ونهبهم وتعذيبهم بأنواع العذاب وإستخراج الأموال منهم؛ مدة أربعين يوماً(2).

وقد اختلف المؤرخون في عدد من قتل في واقعة بغداد، فذكر ابن الفوطي(3): ان القتلى كانت في الدروب والاسواق كالتلول، وانهم زادوا على ثمانمائة الف نسمة عدا من ألقي في الوحل من الأطفال، ومن هلك في القنى والآبار وسراديب الموتى جوعاً وخوفاً. وقدرهم الذهبي والديار بكري(4) بالف الف وثمانمائة الف و زيادة. وقدرهم ابن خلدون(5) بألف ألف وثلثمائة ألف. في حين قدرهم مغلطاي بأكثر من الف الف نسمة(6). وقد أشار ابن كثير(1) الى اختلاف

---

(١) الصياد، فؤاد عبد المعطي، المغول في التأريخ،(مكتبة الشريف و سعيد رأفت،لا.ب،١٩٧٤م)،٢٨٠-٢٨١؛ هياجنة،محمد احمد موسى،محاضرات في تاريخ المغول والمماليك (مطابع الدستور التجارية، أربد، لا.ت)، ٤٧.

(٢) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة،٢٣٦، ابن كثير، البداية والنهاية،مج٧/ج١٣/٢٠٢، في حين ذكر ابن العبري، غريغوريوس أبو الفرج بن هارون الملطي، تاريخ مختصر الدول، تصحيح: الأب أنطوان صالحاني اليُسوعي، ط٣ (دار الرائد، اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م)،٢٧٢؛ سبعة أيام، والذهبي، محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني، دول الاسلام، ط٢(مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،١٣٦٥هـ)، ج٢/١٢١؛ والديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن، تاريخ الخميس في احوال أنفس نفيس (مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، لا. ت)،ج٢/٣٧٦، أربعة وثلاثين يوماً.

(٣) الحوادث الجامعة، ٢٣٦-٢٣٧.

(٤) دول الاسلام، ج٢/١٢١، تاريخ الخميس، ج٢/٣٧٦.

(٥) عبد الرحمن بن محمد المغربي، تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م)،ج٥/٥٤٣.

(٦) علاء الدين بن قلج بن عبد الله البكجري، مختصر تاريخ الخلفاء، تح: آسيا كليبان علي علي بارح، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م)،١٦٥.

اختلاف الروايات في تقديرهم حتى قال:((وقد اختلف الناس في كمية من قتل ببغداد من المسلمين في هذه الواقعة فقيل ثمانمائة الف؛ وقيل الف الف وثمانمائة الف، وقيل بلغت القتلى الف الف نفس)). وعلى الارجح ما ذكره ابن الفوطي وهو ثمانمائة الف نسمة؛ لانه مؤرخ عراقي ومعاصر للاحداث. وكان استهتار المغول بنفوس اهل بغداد بالغاً حد الفضاعة؛ فيروى أن احدهم دخل زقاقاً، وقتل اربعين طفلاً شفقة منه ورحمه حين علم أن امهاتهم قتلن من قبل(٢).

ويقول صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق(٣) وهو من رجال العصر المغولي:((قتلوا اهلها كلهم فلم يبق منهم غير آحاد)). حتى جرت انهار العراق باللون الاحمر لكثرة ما سال بها من دماء بشرية(٤). ولم يسلم من اهل بغداد الا من إختفى في بئر، أو قناة، واهل الذمة من اليهود والنصارى، ومن لجأ اليهم؛ والى ((دار الوزير ابن العلقمي ودار صاحب الديوان ابن الدامغاني ودار ابن الدوامي))(٥). وذلك لأن هؤلاء كانوا قد خرجوا الى هولاكو، وتعاونوا معه لذلك لم يتعرض لهم المغول اثناء الواقعة، ولا الى بيوتهم لذلك لجأ الناس اليها(٦).

---

(١) البداية والنهاية، مج٧/ ج١٣/٢٠٢.

(٢) الصياد، المغول في التأريخ، ٢٦٤-٢٦٥.

(٣) مراصد الاصلاع، ج١/٢٠٩.

(٤) ياسين، باقر، تاريخ العنف الدموي في العراق، (دار الكنوز الأدبية، بيروت، ١٩٩٩م)، ١٦٨.

(٥) ابن الفوطي،الحوادث الجامعة،٢٣٦.

(٦) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله، جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون (دار إحياء الكتب العربية، لا. ب، لا. ت)، مج٢/ج٢/ ٢٨٧؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٨؛ حيدر، عبد الرحمن فرطوس، الايلخان هولاكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الايلخانية،رسالة دكتوراه غير منشورة (كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م)،٢١٥.

ويصف السبكي[1] مأساة سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ببغداد فيقول:((وهي السنة المصيبة بأعظم المصائب؛ المحيطة بما فعلت من المعائب، المقتحمة أعظم الجرائم، الواثبة على اقبح العظائم الفاعلة بالمسلمين كل قبيح وعار؛ النازلة عليهم بالكفار المسمين بالتتار،... حكاية كائنة بغداد لتعتبر بها البصائر، وتشخص عندها الابصار، وليجري المسلمون على ممر الزمان دموعهم دماً، وليدري المؤرخون بأنهم ما سمعوا بمثلها واقعة جعلت السماء أرضاً والارض سماء)). والى جانب القتل العام والنهب أخذوا يحرقون الاخضر واليابس؛ فأحرقت معظم بغداد[2].

يعد احتلال بغداد، وانقراض الخلافة العباسية، بمقتل الخليفة المستعصم بالله التي استمرت قائمة اكثر من خمسة قرون؛ من اكبر الوقائع التي حدثت في التأريخ[3]. لقد كان لهذا الحدث أسوأ الاثر في نفوس المسلمين جميعاً؛ واعتبرت هذه المأساة لطمة قاسية وبلاءً شديداً سلط على رؤوسهم؛ إذ انتهكت حرمتهم على يد المغول اهل الكفر والشرك؛ الذين صوبوا رماحهم الى مقام الخلافة المقدس؛ والى اسرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلا غرو أن يكون لهذا الاحتلال آثار خطيرة في جوانب عدة منها: أثره على الحياة العلمية في العراق؛[4] فقد توقفت الحياة العلمية ببغداد بجوانبها كافة.

---

(١) ابو نصر عبد الوهاب ابن تقي الدين، طبقات الشافعية الكبرى، (المطبعة الحسينية المصرية الشهيرة، لا. ب، لا. ت)، ج٥/ ١٠٩.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢/ ج١/٣١٩؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٦.

(٣) ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد، فوات الوفيات والذيل عليها، تح: احسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م)، ج٢/٢٣١.

(٤) الصياد، المغول في التأريخ، ٢٧٩-٢٨١.

لقد خرب المغول الجوامع والمساجد والمشاهد ببغداد؛ واحرقت اكثرها منها (جامع الخليفة*) و(مشهد موسى الكاظم)[١]. وقتل الخطباء والأئمة وحملة القرآن؛[٢] وتعطلت المساجد والربط والمدارس[٣].

وقيل خربت المدارس[٤] واندثر بعضها تماماً خلال الاحتلال المغولي مثل (المدرسة التاجية)، التي خربت على ايدي المغول الغزاة، وانقطع ذكرها وانتهت اخبارها. [٥] و(مدرسة بنفشا) وهي من المدارس الضخمة والمشهورة ببغداد فلم نعد نقرأ عنها خبراً[٦]. وتوقفت الدراسة ببغداد في المدارس كافة القديمة منها والمستجدة، مدة لا تزيد على السنتين، ومن أشهر هذه المدارس المدرسة النظامية والمدرسة المستنصرية[٧]. فيقول حسين أمين[٨]: نتيجة لهذا الغزو

---

* جامع الخليفة: ويسمى جامع القصر أنشأه الخليفة العباسي المكتفي خلال سنوات حكمه (٢٨٩هـ-٢٩٥هـ/٩٠١-٩٠٧م)، شرق القصر الحسيني ببغداد
وهو بمثابة الجامع الرسمي للدولة العباسية، ففيه تقام صلاة الجمعة وتقرأ عهود القضاة ويصلي فيه على جنائز الأعيان، وبنيت فيه سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م مئذنة لا تزال قائمة وتعرف بمنارة سوق الغزل. رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، ٧٥.

(١) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢/ج٢/ ٢٩٣؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٦، فاروق؛ عمر، الخلافة العباسية السقوط والانهيار، (دار الشروق، عمان، ٢٠٠٣م)، ج١/٢٦١.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٧/ ج١٣/٢٠٣، حسن؛ تاريخ الاسلام، ج٤/١٦٠.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ق١/٣١٤؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية،١٠.

(٤) الصياد، المغول في التاريخ، ٢٦٤.

(٥) رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، ٧٦.

(٦) المصدر نفسه، ١٩٠.

(٧) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ ق١/ ٣١٣، ق٢/ ٨١٩؛ معروف، تاريخ علماء المستنصرية، ١١.

(٨) المدرسة المستنصرية (مطبعة شفيق، لا. ت، ١٩٦٠م)، ١٠٧.

المدمر اغلقت ابواب المدرسة المستنصرية في هذه الفترة العصيبة التي مرت بها بغداد؛ وتوقف التدريس بها الى ان اصدر امر بافتتاح المدارس ببغداد. ويقول الاستاذ منير القاضي رئيس المجمع العلمي العراقي: كان التدريس بالمدرسة المستنصرية بعد الواقعة متردياً[١].

ويقول شلبي[٢]: وقد حاولت بغداد بعد أن افاقت من هول الدمار المغولي أن أن تستعيد شيئاً من مكانتها ففتحت المدرسة السمتنصرية أبوابها ونشطت بعض الجهود الثقافية، ولكن كان ضئيلاً.

وخربت معاهد العلم الأخرى كالزوايا[٣]. مما يدل على أن الحياة العلمية توقفت تماماً ببغداد لمدة سنتين، وخربت مراكز العلم ما قاله ابن الفوطي[٤]:((لما الفوطي[٤]:((لما انفذ الله قضاءه وقدره، وقتل الخليفة، وخربت ببغداد، واحرق الجامع – يقصد جامع الخليفة–وعطلت بيوت العبادات، تداركهم الله بلطفه، فاتاح لهم عناية (عماد الدين)* فقدمها وعمر المساجد والمدارس ورمم المشاهد والربط)). وقال أيضاً: أن عماد الدين المذكور قد عين شهاب الدين بن عبد الله صدراً في الوقوف، وتقدم اليه بعمارة جامع الخليفة، وكان قد احرق كما ذكرنا، ثم فتح المدارس والربط وأثبت الفقهاء والصوفية. وهذا دليل على ان المغول لم يهتموا باعادة الحياة العلمية ببغداد، بل أحد نوابهم من المسلمين وهو عماد الدين الذي وصفه ابن الفوطي[٥]: بانه كان ذا دين ومروءة، الذي حاول اعادة مكانة

---

(١) مقدمة كتاب تاريخ علماء المستنصرية، ١٤.

(٢) موسوعة التأريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، ط٣ (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م)، ج٧/٥٧٤.

(٣) الصياد، المغول في التاريخ، ٢٨١.

(٤) تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ ق٢/ ٨٠١.

* هو عماد الدين عمر القزويني نائب الامير المغولي (قرتاي) ببغداد. الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢/ ج١/ ٢٩٥؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٨.

(٥) الحوادث الجامعة، ٢٣٨.

بغداد العلمية، ولكن بغداد لم تستعد مكانتها العلمية كما كانت في أيام العباسيين؛ بعدما علمنا الاعمال الهمجية والدمار الذي قام به المغول؛ فأنهم أقوام بدوية رعاة وثنيين قساة القلوب وحشيي الطباع، لم تكن لهم حضارة ولا ثقافة[١]. لذلك لم يحافظوا على حضارة العراق، وثقافته التي كانت لا تضاهيها حضارة في العالم آنذاك.

اما خزائن كتب العراق (المكتبات)، وما جرى لها عندما احتل المغول العراق، فمن أقدم الاشارات الى ذلك ما أورده المؤرخ ابن الساعي[٢] إذ يقول:((ويقال أنهم – يقصد المغول– بنوا أسطبلات الخيول وطولات المعالف بكتب العلماء عوضاً عن اللبن)). أما إبن الفوطي فقد ذكر: أن أهل الحلة والكوفة والسيب* كانوا يجلبون الى بغداد الأطعمة وكانوا يبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة[٣]. وذكر أيضاً: أن نصير الدين الطوسي وصل الى بغداد وانحدر الى واسط والبصرة وجمع من العراق كتباً كثيرة لأجل الرصد الذي بناه في مدينة مراغة** وقد نقل عدد من الكتب اليه[٤]. في حين ذكر الصفدي[١]: إن نصير

(١) بدر، مصطفى طه، محنة الاسلام الكبرى أو زوال الخلافة العباسية من بغداد على أيدي المغول، ط٢ (مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٩٩م)، ٧٦، ٨٢، ٩٢.

(٢)تاج الدين علي بن انجب، مختصر أخبار الخلفاء، ط١ ( المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٣٠٩هـ)، ١٢٧.

* السيب: هي كورة من سواد الكوفة وهما سيبان الأعلى والأسفل. ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الرومي، معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت، لا.ت) ج٣/ ٢٧٣.

(٣) الحوادث الجامعة، ٢٣٧.

** مراغة: هي بلدة مشهورة عظيمة في بلاد اذربيجان وكانت تسمى افرازهرود، عسكر مروان بن محمد بن مروان بن الحكم فيها، وقد تمرغت في مراعيها خيل المسلمين فسميت مراغة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/٩٣.

(٤) الحوادث الجامعة، ٢٥٢.

الدين الطوسي ملأ خزانة الرصد العظيمة الفسيحة الأرجاء من الكتب التي نهبت من بغداد وغيرها؛ حتى تجمع فيها زيادة على اربعمائة الف مجلد. وقد ذكر ذلك أيضاً إبن شاكر الكتبي(٢). وأكد ذلك إبن كثير(٣) وقال:((نقل اليه – يعني الرصد – شيئاً كثيراً من كتب الأوقاف التي كانت ببغداد)). ثم ذكر ابن خلدون عما صاحب عملية الغزو أن: ((ألقيت كتب العلم التي كانت في خزائنهم – يقصد خزائن العباسيين– في دجلة، معاملة بزعمهم لما فعله المسلمون بكتب الفرس عندما فتحوا المدائن))(٤). وهذا الأمر يعد جناية كبيرة ورأي مغرض، إذ لم ترد أي اشارة في كتب المؤرخين، سواء من كان منهم من المسلمين ام من غير المسلمين الى مثل هذا العمل بل العكس، فقد عامل المسلمين أهل الذمة معالمة حسنة، وسمحوا لهم بممارسة طقوسهم بكل حرية وابقوا على كنائسهم ومعابدهم. لا بل اهتمت بيت الحكمة بترجمة كتب الاعاجم من الفرس واليونان وحفظوها من الضياع والتلف والدمار؛ وهذا متأتى من حب العرب للعلوم والمعارف بغض النظر عن معتقدات مؤلفيها؛ وقد شهد لهم بهذا العمل الرائع خصومهم.

وقال إبن خلدون(٥) أيضاً في مقدمته عن كتاب (الشيعة بالجفر) ليعقوب بن اسحاق الكندي المنجم ((لعله غرق في كتبهم التي طرحها هولاكو ملك التتر في دجلة عند إستيلائهم على بغداد)). ويذكر القلقشندي(٦) عن خزائن كتب الخلفاء

---

(١) صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م)، ج١/١٤٧.

(٢) فوات الوفيات، ج٣/٢٤٧.

(٣) البداية والنهاية، مج ٧/ ج١٣/ ٢١٥، ٢٦٨.

(٤) تاريخ ابن خلدون (العبر)، ج٥/ ٥٤٣.

(٥) تح: حامد احمد الطاهر، (دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤م)، ٤١١.

(٦) صبح الاعشى، ج١/ ٥٣٧.

العباسيين ببغداد التي كان فيها كتباً نفيسة، لا تحصَ كثرةً وعند هذا الغزو انها ((ذهبت فيما ذهب وذهبت معالمها وأعفيت آثارها)).

وقال إبن عنبة[١]: أن خزانة كتب المدرسة المستنصرية لم يبق منها شيء والله الباقي. ويقول إبن تغري بردي[٢]:((واحرقت كتب العلم التي كانت بها – يقصد بغداد– من سائر العلوم والفنون التي ما كانت في الدنيا، قيل انهم بنوا بها جسراً من الطين والماء عوضاً عن الآجر، وقيل غير ذلك)). ويذكر قطب الدين النهروالي[٣] انهم ((رموا كتب بغداد في بحر الفرات وكانت لكثرتها جسراً يمرون عليه ركبانا ومشاة وتغير لون الماء بمداد الكتابة الى السواد)). وقد شعر علماء العصر المغولي بنقص الكتب في أيامهم؛ فقال السيوطي بعد ذكر حكاية الصاحب بن عباد للذهاب الى بعض الملوك، فاعتذر بمشقة الانتقال لانه يحتاج الى ستين جملاً ينقل عليها كتب اللغة التي كانت عنده:((وقد ذهب جل الكتب في الفتن الكائنة بين التتر وغيرهم، بحيث أن الكتب الموجودة الآن في اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لا تجيء حمل جمل واحد))[٤]. ويذكر الكتاني[٥]:((إن غالب مصنفات من تقدم في الأثر والسير أنعدمت... وقد ضاع ضاع من ذلك في وقعة التتار ما لم يذكر التاريخ اكثر منه القي في نهر دجلة حتى وقف عن الجريان واسود ماؤه بكثرة مداد ما ألقي من الكتب الاسلامية)).

---

(١) عمدة الطالب، ٢٠٦.

(٢) جمال الدين ابو المحاسن يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(المؤسسة المصرية العامة، لا. ب، لا. ت)،ج٧/٥١.

(٣) قطب الدين، الاعلام باعلام بيت الله الحرام، (مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٠هـ)،١٦٣.

(٤) المزهر في اللغة وانواعها، تح: فؤاد علي منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م)، ج١/ ٧٤.

(٥) محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسني الادريسي، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، (دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، بيروت، لا. ت)، ج٢/ ٤٥٣.

ولعل في بعض أقوال المؤرخين بعض المبالغة، ولعلهم أرادوا ان يصوروا للقارئ فداحة ما فعله المغول ببغداد ومكتباتها. والحق أن هذه الحادثة لابد أن تكون قد أدت الى تدمير الكتب، وضياعها او اهمالها بسبب ضخامة العمل العسكري الذي قام به الغزاة؛ فكم من مكتبة وكم من مؤلفات ذهبت تحت سنابك خيول المغول الغازية.

واما اشارات المؤرخين المحدثين عن مصير كتب العراق اثناء الاحتلال المغولي فهي كما يقول دي طرازي: ان هولاكو قد تمادى في التعسف والتخريب والتدمير ببغداد فلم يبق فيها أثراً للمخطوطات القديمة والذخائر الثمينة التي كانت مكنوزة منذ قرون في قصور الخلفاء وبيوتات الأمراء(١). ويقول الدكتور مصطفى طه بدر(٢): عندما دخل المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م خربوا المكتبات واتلفوا الكتب التي بها اما باحراقها او اما برميها في نهر دجلة وضاعت الثروة الادبية والفنية التي سهر على جمعها خلفاء بني العباس منذ أن اتخذوها عاصمة لهم وأصبحت أثراً بعد عين.

وقال شلبي(٣):((تحولت بغداد الى خراب وتحولت الكتب الى رماد وتلال)). ويقول الصياد(٤):((فلما حلت النكبة ببغداد على يد المغول... أحرقت المكتبات)). ويذكر محمد علي البجاوي: عندما هجم المغول بقيادة هولاكو على بغداد حاضرة المُلك ومثابة العلم والعلماء، قد اتوا من فظيع الأمر ومنكر الحوادث ما لاينسى؛ منها: ((أحرقوا الكتب)) فلذلك كانت رغبة العلماء في

---

(١) الفايكنت فيليب، خزائن الكتب العربية في الخافقين،(مطبعة جوزيف الصقلبي، بيروت، لا. ت)،ج١/ ١٧٨.

(٢) محنة الاسلام الكبرى، ١٧٧-١٧٨.

(٣) موسوعة التاريخ الاسلامي، ج٦/٥٦٩.

(٤) المغول في التاريخ، ٢٨١، ينظر: عمر، تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، (مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٨م)،٣٧٠.

القاهرة والشام والذين لجأوا اليهم من علماء العراق في إعادة ذلك التراث الذي عبثت به كوارث الغزو المغولي؛ وتجديد ذلك المجد الاسلامي الذي شيده المسلمون في قرون؛ فأخذوا يبذلون الجهد في التأليف والتصنيف لإصلاح ما أفسده المغول؛ وإنشاء كتب جديدة في اللغة والدين والأدب وغيرها(١). ويقول الآلوسي(٢): ان المغول قد رموا الكتب في نهر دجلة قهراً لأهل العلم والدين. فيذكر باقر ياسين(٣): ان ماء نهر دجلة قد تحول الى لون الحبر الأزرق من كثرة ما ألقي فيه من الكتب والمخطوطات.

وذكر فاضل جابر ضاحي(٤): ان خزائن الكتب الخاصة والعامة في بغداد، والتي كانت تضم أعداداً لا تحصىَ من المؤلفات، تم تدميرها على يد المغول، إثر الغزو سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ويقول الدكتور حسن ابراهيم حسن(٥): أتلف المغول عدداً كثيراً من الكتب القيمة التي كانت في مكتبات القصور ببغداد. وقال جرجي زيدان(٦): قد ذكر التأريخ ان هولاكو أتلف كتب العلم في بغداد وإن لم يعين مقدارها تماماً. ويقول بروان(٧): أن المغول أستولوا على الكنوز المادية والادبية والعلمية التي اجتمعت ببغداد خلال القرون الطويلة الماضية التي ظلت فيها بغداد عاصمة زاهرة لخلفاء العباسيين، اما الخسارة التي أصابت الحركة

(١)مقدمة كتاب تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: علي محمد البجاوي (المكتبة العلمية، بيروت، لا.ت)، ج١/٣-٤.

(٢) تاريخ مساجد بغداد وآثارها، ٩٨.

(٣) العنف الدموي في العراق، ٤٠٧.

(٤) أغرب الاخبار في ضياع الحقائق والكتب والآثار،(مطبعة العصامي، بغداد، ٢٠٠٦م)، ٧٣.

(٥) تأريخ الإسلام، ج٤/١٦٠.

(٦) تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣/ ١١٩.

(٧) أدوارد جرانفيل، تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة: ابراهيم أمين الشواربي،(مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٤م)، ٥٨٦.

العلمية الاسلامية في بغداد؛ فلا يمكن وصفها مهما أعملنا في ذلك ضروب الفكر والخيال؛ فقد كان أثر هذه الكارثة خسارة العدد الكبير من الكتب القيمة التي أبيدت تمام الابادة. ويقول الخالدي(١): إن المغول إستباحوا بغداد أربعين يوماً من سفك للدماء وحرق للبيوت وتدمير الحضارة والعلم. وذكر بعض المؤرخين ان بيت الحكمة الذي كان يضم المؤلفات الكثيرة والدواوين الضخمة، بقى حتى احتل المغول بغداد فذهب واعفيت آثاره.(٢) ويذكر دي طرازي(٣): ان المغول قد اتلفوا خزانة كتب المدرسة النظامية، برميها في نهر دجلة واحراقها. وذكر حسين أمين(٤): ان أول نكبة أصابت خزانة كتب المدرسة المستنصرية كانت عند احتلال المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، حيث اضطرب الأمن وسادت الفوضى فحاول بعض الطامعين الاستيلاء على كتب المدرسة المستنصرية، ونجحوا في محاولتهم وممن تمكن من الاستحواذ على كثير من كتبها العلمية نصير الدين الطوسي، الذي قدم بغداد مع الجيش المغولي، ونقلها الى مراغة حيث بنى هناك مرصداً علمياً، وخزانة كتب كبيرة ملأها من كتب هذه المدرسة، وغيرها من خزائن كتب العراق. وقد أكد ذلك الآلوسي(٥) بقوله: إن إن المدرسة المستنصرية لم تزل على ما كانت عليه منذ إنشائها الى احتلال بغداد على يد المغول الفجار، فجميع ما كان في هذه المدرسة من كتب وفرش ومرافق، قد نهبه جند المغول المخذول. فيقول الدكتور ناجي معروف: من المستغرب جداً أننا لم نعرف من كتب خزانة المدرسة المستنصرية العظيمة التي

---

(١) اسماعيل عبد العزيز، العالم الاسلامي والغزو المغولي، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م)،٩٠.

(٢) الكروي، شرف الدين، المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ٤٥٤؛ شلبي، التربية الاسلامية، ١٨٥؛ البياتي، بيت الحكمة البغدادي وأثره العلمي، ٤٧.

(٣) خزائن الكتب العربية في الخافقين، ج١/١٠٧.

(٤) المدرسة المستنصرية، ٦٢.

(٥) تاريخ مساجد بغداد وآثارها، ٩٧-٩٨.

وقفت عليها والتي ألفت فيها او التي ما تزال باقية حتى اليوم الا على سبعة كتب فقط[١]. ولكن الاستاذ منير القاضي[٢] يقول: إني لا استغرب ذلك بعدما علمنا فعلة المغول الهمجية الشنيعة النكراء في بغداد وما احدثوه من تقتيل وتخريب واحراق، وإن افتتاح المدرسة المستنصرية بعد الواقعة؛ واستمرار التدريس المتردي فيها لا يدل على أن مكتبتها الضخمة بقيت مصونة محفوظة.

ويقول الدكتور فاضل جابر ضاحي[٣]: قد ذكر احد الباحثين ان خزانة كتب المدرسة البشيرية ببغداد التي كانت تضم كتباً كثيرة؛ لم يبق منها الا مجلد واحد، وإن صح ذلك فإن تلك الخزانة ربما اتلفت اثناء الغزو المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م. ويقول الساعدي[٤]: إن نصير الدين شيد الى جانب مرصد مراغة مكتبة ضخمة استطاع ان يسترد بسببها اكثر الكتب التي نهبها المغول من المكتبات الاسلامية اثناء احتلال بغداد. وقد اكد هذا بشار عواد معروف[٥] عندما تحدث عن مدارس واسط قال: ان نصير الدين الطوسي نقل اثر الغزو المغولي المدمر الكثير من كتبها الى مراغة. ويقول عيسى سلمان[٦]: لاريب في في ان خزانات كتب بغداد والبصرة والكوفة وواسط والموصل التي كانت تضم اعداداً كبيرة من الكتب التي اختفت من الوجود بسبب ما تعرضت له من حرق، ونهب وإتلاف خصوصاً عندما احتل المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م.

---

(١) تاريخ علماء المستنصرية، ٢٧١.
(٢) مقدمة كتاب تاريخ علماء المستنصرية، ١٣-١٤.
(٣) اغرب الاخبار، ١٠٤.
(٤) مؤيد الدين ابن العلقمي واسرار سقوط الدولة العباسية، ((الحاشية))، ٩٧.
(٥) التربية والتعليم، حضارة العراق، ج٨/١٢٤.
(٦) الفنون، العراق في التأريخ، ٥٢٢-٥٢٣.

لم ينحصر اثر كارثة احتلال بغداد في خسارة العدد الكبير من الكتب؛ ولكنها امتدت فأهلكت من رجال العلم عدداً كبيراً، يقدر بالآلاف ولم تبق منهم الا فئة قليلة مشردة الاذهان(١).

فلم يستثن المغول العلماء والفقهاء والمفكرين من مجزرة بغداد، لا بل حتى الذين خرجوا مع الخليفة المستعصم بالله عندما آمنهم هولاكو وكان معه ثلاثة آلاف من القضاة، والفقهاء والصوفيه والامراء واعيان المدينة(٢). ولم يرحم المغول عالماً لعلمه(٣). فقد ذكر المؤرخون ان إبن العلقمي كان سبباً في احتلال بغداد ومذبحة العلماء التي راح ضحيتها آلاف العلماء والشعراء؛ إذ قيل ان الوزير إبن العلقمي كاتب المغول وحرضهم على اخذ بغداد؛ وعندما دخل الطاغية هولاكو بغداد جمع له إبن العلقمي ساداتها ومدرسيها وعلماءها ليحضروا عقد زواج ابن الخليفة المستعصم بالله الامير ابو بكر بابنة هولاكو بزعمه؛ فخرجوا فقتلهم عن آخرهم(٤). فضلاً عن العلماء الذين قتلوا دفاعاً عن بغداد وإذ كان هؤلاء في طليعة من خرج دفاعاً عن بغداد، وسبق ان طلب من

---

(١) بروان، تاريخ الادب في ايران، ٥٨٦؛ الصياد، المغول في التاريخ، ٢٨١؛ حسن، تاريخ الاسلام، ج٤/١٦٠.

(٢) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢/ ج٢/ ٢٩٠-٢٩١؛ حسن، تاريخ الاسلام، ج٤/١٥٩-١٦٠.

(٣) دحلان، احمد زيني، الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (دار الكتب، بيروت، ١٩٥٣م)،٧٠.

(٤) ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل، المختصر في اخبار البشر، (المطبعة الحسينية المصرية، مصر، لا. ت)، ج٣/ ١٩٤؛ العباسي، محفوظ، العباسيون بعد احتلال بغداد، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م)، ٤٠؛ بدر، محنة الأسلام الكبرى، ١٩٧-١٩٨؛ العودة، سليمان بن حمد، كيف دخل التتر بلاد المسلمين؟ الادوار الخفية في سقوط الخلافة العباسية، ط٣،(دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١)،٥٨.

المدرسين والفقهاء ومشايخ الربط والصوفيه برمي النشاب والاستعداد للجهاد منذ عهد الخليفة المستنصر بالله[١].

فلم يكن علماء بغداد في عزلة عن مجتمعهم، بل كانوا بحق قادة المجتمع بعد ان خلا العراق من القيادة السياسية القادرة على مواجهة الغزو المغولي. ولقد ادرك المغول دور العلماء في التصدي لهم، فعملوا على استمالتهم وعزلهم عن المجتمع. فنجد ان هولاكو عندما حاصر بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م امر بكتابة ستة مناشير تفيد ((ان القضاة والعلماء والسادات والتجار وكل من لم يحاربنا لهم الامان منا)) وربطو تلك المناشير بالنبال والقوها على المدينة من جوانبها الستة[٢].

ولكن وعود هولاكو لم تكن باعثاً لتخلي العلماء عن دورهم السياسي في التصدي للغزو، لذلك انزل بهم اقسى العقوبات بعد دخوله بغداد. فأمر باخراج كل من وقع بايدي اتباعه الى خارج السور وامر بقتلهم جميعاً. فضلاً عمن خرج مع الخليفة المستعصم بالله[٣]. ولا شك أن هولاكو ادرك ان العلماء يمثلون خطراً كبيراً على وجودهم في بغداد لذلك استهدفهم.

وليس لدينا إشارات دقيقة عن عدد العلماء الذين شاركوا في الدفاع عن بغداد أثناء حصار هولاكو لها؛ ولا يمكن إتخاذ مجمع العلماء الذين استشهدوا على يد المغول؛ ولكن ابن بطوطة ترك لنا نصاً نفيساً ومهماً ذكر فيه عدد العلماء الذين

---

(١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٨٩.

(٢) الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين، كيفية واقعة بغداد،ذيل الكتاب الجويني، جهانكشاي، باهتمام:محمد رمضاني،(مطبعة جانجاند خاور، تهران، ١٣٣٧هـ)،١٠٦؛ الهمذاني،جامع التواريخ، مج٢/ج٢/٢٨٧.

(٣) الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢/ ج٢/ ٢٩٠-٢٩١؛ العاني، نوري عبد الحميد، الدور الساسي والاجتماعي لعلماء بغداد في عصور السيطرة الاجنبية، بحث منشور في مجلة بيت الحكمة، سلسلة المائدة الحرة، العدد (٢٢) تحت عنوان علماء العراق بين القرنيين السابع والحادي عشر الهجريين، مجموعة مؤلفين، تشرين الاول، ١٩٨٨، ١٣٢.

قتلوا على يد المغول الطغاة بالعراق؛ فقال:((اخبرنا شيخنا قاضي القضاة ابو بكرات ابن الحاج اعزه الله قال سمعت الخطيب ابا عبد الله بن رشيد يقول لقيت بمكة نور الدين بن الزجاج من علماء العراق ومعه ابن اخ فتفاوضنا الحديث فقال لي هلك في فتنة التتر بالعراق اربعة وعشرين الف رجل من اهل العلم ولم يبق منهم غيري وغير ذلك واشار الى ابن اخيه))(١). وقال السخاوي(٢):((ولم يبق فيها – يقصد بغداد– من يعرف شيئاً من العلم)). وذكر ابن رجب(٣) عندما تحدث عن الجوسقي البغدادي عن عبد الرزاق ابن الفوطي قال سمعت شيخنا الامام ابا حامد بن المطرزي لما قدم من بغداد الى مراغة؛ وقد سئل عمن بقي ببغداد من الائمة فقال: ولم أعرف بها فاضلاً فقيهاً عالماً بالاصول والفروع غير تقي الدين الجوسقي.

ولا نستبعد ان يكون عدد العلماء القتلى الذين ذكرهم ابن بطوطة صحيحاً، لإن بغداد كانت مقر العلماء وكان اهلها اغلبهم من العلماء، وطلبة العلم، ناهيك عن المدارس العلمية الكثيرة التي كانت ببغداد قبل الاحتلال المغولي، وهي تقدر بـ(٣٨) مدرسة. اما بخصوص ماذكره ابن بطوطة والسخاوي وابن رجب عن من بقي من العلماء ببغداد فيه بعض المبالغة.(٤) ولكن ربما ارادوا ان يصوروا للقارئ

---

(١) الرحلة، ج٢/ ٨١٨-٨١٩.

(٢) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز روزنثال، بعناية: د. صالح احمد العلي، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣م)،٢٩٥.

(٣) زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد البغدادي، الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي، (مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م)،ج٢/٣١١-٣١٢.

(٤) ينظر: معروف، تاريخ علماء المستنصرية،٢٩-٣٠٤؛ علماء النظاميات ومدارس المشرق الاسلامي ، (مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣م)،٢١-٤٠؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ١١٤-١٦٦.

فداحة ما فعله المغول الغزاة ببغداد واعمال القتل الوحشية التي ارتكبوها بحق أهلها الآمنين ولاسيما العلماء.

وهذا دليل عملي على ان العلماء كان لهم جهوداً معينة في الدفاع عن بغداد؛ إذ هم قتلوا ضمن من قتل فيها(١). الامر الذي يرجح القول بأن العلماء كانوا ضمن طليعة المدافعين عن بغداد، وهو الموقف الطبيعي والمتوقع من فئة اجتماعية واعية كالعلماء التي تدرك اجر الجهاد وفريضته، وهي التي نذرت نفسها لحماية الدين والمبادئ، لذلك نجد ان مجزرة بغداد قد شملتهم.

وهكذا وقف علماء العراق في وجه المغول الغزاة؛ وذادوا عن شرف الوطن، والعلم، والاسلام، واستشهادهم في سبيل الحرية، إن علماء المقاومة الاجلاء هؤلاء استحقوا، ويستحقون التكريم، والتخليد، فقد قرنوا شرف الكلمة، وكرامة العلم، بشرف البلاد، وكرامة الوطن، وحرية ابنائه(٢).

وقد وقع عدد من أهل بغداد اسرى بيد المغول، وكان من بينهم العلماء،(٣) فقد ذكر ابن الفوطي: ان المغول استباحوا بغداد اربعين يوماً قتلاً واسراً(٤). وتبدوا لنا كثرة عددهم من تعين موظف خاص لهم يتولى شؤونهم وينظر في امورهم(٥). ومن نجا منهم قرر الهجرة فراراً من المغول، للحفاظ على حياته

---

(١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٥، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج٢/ ٢٥٨-٢٦٥، الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣١-٦٤٢.

(٢) كمال الدين، جليل، بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى، (منشورات وتوزيع المكتبة العالمية، بغداد، ١٩٨٥م)،٦٧.

(٣) الشبيبي، محمد رضا، مؤرخ العراق ابن الفوطي،(مطبعة التفيض، بغداد، ١٩٥٠م)،ج١/١٤.

(٤) الحوادث الجامعة، ٢٣٦.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣ /٢٢١؛ آل ياسين، الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، ١١٢.

ورفضه الخضوع للحكم الاجنبي، وفضل أن يعيش غريب عن الاهل والاحبة والدار. فلجأوا الى مصر والشام وغيرهما من البقاع.

وقد ادى هؤلاء في غربتهم دوراً علمياً رائداً إذ كانوا اساتذةً في علومهم؛ واسهموا في نشر تلك العلوم، مذكرين أن عطاء بغداد لن ينضب حتى بعد احتلالها(١). وقد ادى هذا الى انتقال مراكز العلم والادب من بغداد وغيرها من مدن العلم التي استباحها المغول، الى مصر والشام والحجاز، وغيرها من المدن فاصبحت مراكز علمية فكثر فيها اسماء الشعراء والأدباء والعلماء في العصر المغولي(٢). فيقول العريني(٣):((ان سقوط بغداد ادى الى انتقال مراكز الدراسات الانسانية الى مصر وفي الوقت نفسه تفرق العلماء والادباء في انحاء العالم الاسلامي فزاد ذلك قوة الجامعات والمدارس التي حلوا بها)). فاصبحت القاهرة منذ احتلال المغول للعراق قلباً للعالم الاسلامي، وصارت محوراً للعلوم والآداب الإسلامية؛ وصارت منطقة آمنه لطلاب العلم والأدب من بلاد المسلمين كافة؛ فكانوا يفدون اليها من كل حدب وصوب(٤). واصبحت بغداد شبه خالية من العلماء، لا يفد العلماء وطلبة العلم اليها بل هاجرت اعداد كبيرة منها بعد أن كانت قبلة العلم والعلماء بسبب القتل والأسر والأضطهاد الذي مارسه المغول ضدهم. فقد ذكر ابن شاكر الكتبي(٥): إن بغداد قد خلت من اهلها، وتشتت من بقي منهم في البلاد. ومنهم من بقي في ظل الاحتلال المغولي، ولاقى ما لاقاه من المعاناة والاضطهاد، فمنهم من أستشهد ابوهُ، او ولدهُ، او اخوهُ، ومنهم من

---

(١) الصياد، المغول في التأريخ، ٢٨١.

(٢) زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣/ ١١٧-١١٨.

(٣) السيد الباز، المغول (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧م)،٢٦.

(٤) عبد الله، محمد نجم، الموقف العربي من التحدي المغولي (٦٥٦هـ-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨م-١٣٤٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة (المعهد العالي للدراسات القومية الاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٤م)،١٩٧.

(٥) فوات الوفيات، ج٢/ ٢٣٢.

أسر ولدهُ ومنهم من كان متخفياً، ومنهم من قدم الاموال مقابل الابقاء على حياته، لإن دفع المال للمغول كان ينجي من القتل، ومنهم من ذهبت مؤلفاتهم، واثباتاتهم، واجازاتهم، ومنهم من تعرض للأذى بتهمة مكاتبة ملوك مصر والشام؛ وبالرغم من هذه المعاناة التي لقوها من المغول أثناء الاحتلال، صمد هؤلاء العلماء في الارض العراقية وذلك للحصول على الفرصة المناسبة لانهاء المحتل وتخليص البلاد من ظلمهم(١).

إن هذا الغزو الهمجي ادى الى انحسار حركة التأليف عند علماء المسلمين، في المناطق التي اجتاحها المغول، وبغداد بشكل خاص بوصفها المركز الفكري الاول في الدولة العربية الاسلامية؛ إذ أن العلماء بشكل عام كان همهم حينئذ الحصول على ملاذ آمن قبل التفكير في التأليف، او ممارسة نشاطات الحياة الاخرى(٢). لذا نجد أن الكثير من العلماء الذين لجأوا الى مصر والشام وجدوها حرماً آمناً وظلاً وافراً، وموردا عذباً سائغاً. قد بذلوا جهوداً كبيرة في التأليف والتصنيف، في مختلف العلوم لإصلاح ما أفسده الغزو المغولي(٣). أي أن حركة التأليف والتصنيف انحسرت في العراق، لانه كان تحت الاحتلال، ونشطت في مصر والشام لانهما كانتا بحوزة السلاطين، والمماليك الذين هيئوا البلاد لتحمل الزعامة الاسلامية بعد بغداد؛ والقبض على زمام الحركة العلمية والأدبية والدينية والسياسية؛ فهرع إليها الآلوف من العلماء وطلبة العلم.

وكان لهذا الغزو أثر بالغ في (الادب والشعر)، في العراق، فقد ذهب عشاق الادب والشعر من الامراء والوزراء والخلفاء وغيرهم من رجال السلطة؛ الذين

---

(١) ينظر:عبد الله، الموقف العربي من التحدي المغولي،١٩٣؛مصطفى جواد، مقدمة كتاب مختصر التاريخ،١١.

(٢) ضاحي، اغرب الاخبار، ٧٤-٧٥.

(٣) ابن حجر العسقلاني شهاب الدين أحمد، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد علي البجاوي، (المكتبة العلمية، بيروت، لا.ت)، ج١/ ٣-٤.

كانوا يطلبون العلم ويتلذذون بسماع الشعر وينظمونه؛ واصبح الملك المغولي إنما يراد به القهر والغلبة؛ وبعد أن كان الشاعر او الاديب تعلو منزلته عند الامير او الخليفة او السلطان بالبيت الواحد او الحكاية الواحدة، انصرف هم الملوك المغول الى تدوين حسابات المملكة، وضبط الخراج والدخل وتدريب الجند(١). وإن استيلاء المغول على رقاب الناس قيد السنة الشعراء، وشغل عقولهم، فزادت قرائحهم جموداً عما كانت عليه في العصر العباسي؛ ولم ينبغ من الشعراء من يستحق الذكر الا خارج مملكة المغول، ولاسيما في مصر والشام(٢). أي: الشعراء الذين هاجروا خارج العراق.

وهكذا عاش العراق فترة حالكة الظلمة كانت أشعة النور فيها ضئيلة خلال هذا العصر الرهيب(٣). وعاشت بغداد في دياجر الظلام مدينة منزوية فقدت مكانتها العلمية بعد ان كانت مدينة العلم والعلماء ولم تنافسها أي حاضرة من حواضر الاسلام. فبكتها العيون بعد القلوب ورثاها الأدب قبل الشعر كما توشح العلم بوشاح السواد، قبل أن يختطفها السهاد. أنها كانت خسارة العلم في كل مراحلة وحركاتة وكانت قاصمة للظهر مذهلة للعقل تصوراً وتنظيراً(٤).

لم يحدثنا التأريخ أن حضارة زاهرة كالحضارة العربية الاسلامية في بغداد التي استمرت زهاء خمسة قرون؛ قد اختفت في مثل هذه السرعة واصبحت حاضرة العباسيين طعمة تلتهمها النيران المستعرة؛ وتغرقها الدماء المرهقة(٥).

---

(١) زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣/ ١١٧.

(٢) زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج٣/ ١٢٢.

(٣) شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ج٧/٥٧٤.

(٤) هياجنة، محاضرات في تاريخ المغول والمماليك، ٤٧.

(٥) حسن، تاريخ الاسلام، ج٤/ ١٦١.

واصبحت بغداد خراباً بعد أن لم يكن لها في الدنيا نظير في جلال قدرها وفخامة أمرها وكثرة علمائها واعلامها.[١]

لقد أثار حادث احتلال بغداد، الحزن العميق، والجزع الشديد في جميع انحاء البلاد الاسلامية، لان احتلال بغداد لم يكن في الحقيقة حدثاً عادياً يمكن أن يمر بسهولة؛ بل كان قضية الامة الاسلامية جمعاء، التي احست بالخطر الداهم؛ ولاسيما بعد أن توقف قلبها، وإنتزعت منها كعبتها، وانفرط عقد الوحدة الاسلامية المقدس. لقد جال هذا الاحتلال بخاطر كل مسلم، فانفعلت كل نفس، واهتز كل وجدان، وإذا كان لهذا الحادث الجلل تأثيره العميق في نفوس المسلمين جميعاً، فانه لا شك كان اشد وقعاً، واعظم تأثيراً في نفوس الشعراء منهم؛ فنظموا المراثي التي تشيع الاسى في النفس وتثير الشجون[٢].

وكان من بين تلك المراثي، قصيدة مشهورة في بغداد قالها تقي الدين بن ابو اليسر. وهذه القصيدة هي[٣]:

**لسائل الدمع عن بغداد اخبارُ　　　فما وقوفك والاحبابُ قد ساروا!**
**يا زائرين إلى الزوراء* لاتفدوُا　　　فما بذاك الحمى والدار ديارُ**
**تاج الخلافة والربع الذي شُرفتْ　　　به المعالم قد عَفَاه إقفار**
**اضحى لعصف البلى في ربعه أثرُ　　　وللدموع على الآثار آثار**
**يا نار قلبي من نار الحرب وغى　　　شبت عليه ووافى الربعَ إعصار**
**علا الصليبُ على اعلى منابرها　　　وقام بالامر من يحويه زُنَّارُ**
**وكم حريمٍ سبته الترك غاصبة　　　وكان من دون ذاك الستر أستار**
**وكم بدورٍ على البدرية انخسفت　　　ولم يعد لبدور منه إبدار**

---

(١) عمر، تاريخ العراق في عصر الخلافة العربية السلامية، ٣٧٠.

(٢) الصياد، المغول في التاريخ، ٢٨٣.

(٣) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ٥٤٤.

* الزوراء: هي بغداد،

**وكم ذخائر أضحت وهي شائعة　　　من النَّهاب وقد حازتهُ كُفِّار**

**وكم حدود أقيمت من سيوفهم　　　على الرقاب وحُطِّتْ فيه أوزار**

**ناديت والسِّبُي مهتوك يجرهمُ　　　الى السفاح من الاعداء ذعارُ**

وبعد استقراء عدد من المصادر والمراجع وكتب التراجم التي بين أيدينا استطعنا من تثبيت أسماء بعض العلماء الأعلام الذين قتلوا على يد القوات المغولية الغازية في بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م:

***أسماء العلماء الذين قتلوا على يد المغول في بغداد سنة٦٥٦هـ/١٢٥٨م:**

| ت | العلماء |
|---|---|
| ١. | ابراهيم البهرفضلي. (١) |
| ٢. | الاربلي صدر الدين نبهان بن محمد بن عثمان بن بنهان. (٢) |
| ٣. | الآمدي فخر الدين أحمد بن عبيدالله بن الحسن بن أحمد بن جعفر. (٣) |
| ٤. | أيدغمش الشرقي. (٤) |
| ٥. | البجلي سراج الدين. (٥) |
| ٦. | ابن برجم شهاب الدين سليمان بن محمد. (٦) |
| ٧. | البغدادي احمد بن عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن عبدالله بن ابي الجيش. |
| ٨. | البغدادي احمد تاج الدين عبدالكريم بن يوسف بن عبدالرحمن ابن الجوزي. (٨) |
| ٩. | البغدادي جمال الدين عبدالرحمن بن يوسف بن عبدالرحمن ابن الجوزي. (٩) |
| ١٠. | البغدادي جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبد |

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، عناية: حسان عبدالمنان،(بيت الافكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م)،ج١/٥٢١.

(٢) ابن شاكر الكتبي، عيون التواريخ، تح: د.فيصل السامري ونبيلة عبدالمنعم داود،(دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م)،ج٢٠/٢٠٤.

(٣) ابن الفوطي، تخليص مجمع الآداب، ج٤/ق٣/٨٩.

(٤) الذهبي، تايخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: د.عمر عبدالسلام تدمري، (دار (دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧)،ج٤٨/٣٠٨.

(٥) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٩.

(٦) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة،٢٣٥؛ الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٤.

(٧) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج٢/٢٩٢.

(٨) المصدر نفسه، ج٢/٢٦٢.

(٩)المصدر نفسه ، ج٢/٢٦٢.

| | |
|---|---|
| | الصرصري.[١] |
| ١١. | البغدادي شرف الدين عبدالله بن يوسف بن عبدالرحمن ابن الجوزي. [٢] |
| ١٢. | البغدادي عزالدين ابو الفضل عبدالعزيز بن محمد بن ابو الفتح. [٣] |
| ١٣. | البغدادي عزالدين ابو المعالي محمد بن عبدين بن علي السلمي.[٤] |
| ١٤. | البغدادي عفيف الدين ابو عبدالله أحمد بن جعفر ابن البديع.[٥] |
| ١٥. | البغدادي عفيف الدين أبو العز يوسف عبدالكريم بن الحسن ابن القصاب.[٦] |
| ١٦. | البغدادي علي بن سليمان بن أبو العز ابن الخباز.[٧] |
| ١٧. | البغدادي علي بن محمد بن الحسين ابن النيار.[٨] |
| ١٨. | البغدادي قطب الدين ابو عبدالله محمد بن الحسن بن بوزابة بن كمشتكين.[٩] |
| ١٩. | البغدادي قوام الدين ابو العز عبدالرحمن بن صدر الدين علي بن محمد بن ال ابن النيار.[١٠] |
| ٢٠. | البغدادي كمال الدين ابو القاسم عبيدالله علي بن أنجب ابن الساعي.[١١] |
| ٢١. | البغدادي كمال الدين ابو الحسن علي بن أبي علي عسكر بن ابي نصر ابراهيم |

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨/٣٠٤.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٢/٥٥٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، مج٧/ج١٣/٢١١.

(٣) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ق١/٢٢٣-٢٢٤.

(٤)المصدر نفسه، ج٤/ق١/٣٠٧-٣٠٨، ٣٢١-٣٢٢.

(٥)المصدر نفسه، ج٤/ق١/٥١٣.

(٦)المصدر نفسه، ج٤/ق١/٥٢٢.

(٧) ابن كثير، البداية والنهاية، مج٧/ج١٣/٢١٣.

(٨) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٨.

(٩) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ق٣/٦٩٠.

(١٠)المصدر نفسه، ج٤/ق١/٨٠٠.

(١١)المصدر نفسه، ج٥/كتاب الكاف/٢١٢.

(١٢)المصدر نفسه، ج٥/كتاب الكاف/٤٥٦.

| | |
|---|---|
| ٢٢. | البغدادي الخليفة العالم، المستعصم بالله عبدالله بن المستنصر بالله.(١) |
| ٢٣. | البغدادي محمد بن علي بن عبدالصمد ابن الهني.(٢) |
| ٢٤. | البغدادي محي الدين يوسف بن عبدالرحمن بن علي البكري ابن الجوزي.(٣) |
| ٢٥. | البغدادي معين الدين أبو محمد ربيع بن عبدالواحد بن عبدالوهاب ابن سكينة.(٤) |
| ٢٦. | البغدادي معين الدين ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن الحسن.(٥) |
| ٢٧. | البغدادي موفق الدين عبدالقاهر محمد بن علي بن عبدالعزيز ابن الفوطي.(٦) |
| ٢٨. | البقجة دار عمادالدين ابو الفوارس طغرل بن عبدالمستعصمي.(٧) |
| ٢٩. | البندنيجي عمادالدين أبو الحسن علي بن عبدالملك بن أبو الغنائم ابن بصلا.(٨) |
| ٣٠. | التبريزي يحيى بن سعد.(٩) |
| ٣١. | التقي الموسوي.(١٠) |
| ٣٢. | الجمال القزويني.(١١) |
| ٣٣. | ابن الحظيري علي بن يوسف بن سعد بن علي.(١٢) |
| ٣٤. | الحوراني عبدالرحمن بن رزين بن عبدالعزيز بن نصر بن عبيد بن علي بن |

(١) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣/٣٩٥٧.

(٢) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٨.

(٣) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج٢/٢٦٠.

(٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٥/كتاب الميم/٦٦٢.

(٥)المصدر نفسه، ج٥/كتاب الميم/٦٨٦.

(٦)المصدر نفسه، ج٥/كتاب الميم/٨٦٣-٨٦٤.

(٧)المصدر نفسه، ج٤/ق٢/٧٤٥.

(٨)المصدر نفسه، ج٤/ق٢/٧٨٥.

(٩) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨/٣٠٩.

(١٠) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٩.

(١١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨/٣١٠.

(١٢)المصدر نفسه، ج٤٨/٣٠٩.

| | |
|---|---|
| | الجيش.[1] |
| ٣٥. | الدويدار الصغير الملك المجاهد ايبك.[2] |
| ٣٦. | الرشيدي عبدالله بن عباس.[3] |
| ٣٧. | الريحاني محمد بن أحمد بن محمود ابو الثناء.[4] |
| ٣٨. | الزنجاني محمود بن احمد بن محمد بن يختار.[5] |
| ٣٩. | ابن سكينة عبدالوهاب بن عبدالرحيم بن عبدالوهاب.[6] |
| ٤٠. | السلامي نجيب الدين عبدالله بن عمر.[7] |
| ٤١. | شرف الدين بن الصدر العلوي.[8] |
| ٤٢. | الشرواني قوام الدين ابو النصر يونس بن منصور بن ابراهيم.[9] |
| ٤٣. | الشمس علي بن يوسف الكاتب.[10] |
| ٤٤. | ابن صلايا تاج الدين ابو المكارم محمد بن نصر بن يحيى الهاشمي العلوي.[11] |
| ٤٥. | ابن طاووس شرف الدين محمد العلوي.[1] |

(١) ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ج٢/٢٦٤.

(٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١/١١٧٥.

(٣) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١/٥٢١.

(٤) الداودي، شمس الدين بن علي بن احمد، طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر،(مكتبة عمر،(مكتبة وهبة، عابدين، ١٩٧٢م)، ج٢/٨٤.

(٥) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج٣/٣٧٩.

(٦) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٨.

(٧) السلامي، ابو المعالي محمد بن رافع، تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، تصحيح: عباس العزاوي، (مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٣٨م)،١٨٤-١٨٥.

(٨) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٧.

(٩) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ق٤/٨٧٩-٨٨٠.

(١٠) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٨٣.

(١١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨/٢٩٦.

| | |
|---|---|
| ٤٦. | ابن الطبال التقي عبدالرحمن بن حمزة.[٢] |
| ٤٧. | عبدالله بن خنفر.[٣] |
| ٤٨. | العكبري فخر الدين ابو علي محمد بن عبدالرحمن ابو البقاء عبدالله.[٤] |
| ٤٩. | علي بن الزبيدي.[٥] |
| ٥٠. | فخر الدين الرازي.[٦] |
| ٥١. | ابن الفرضي جمال الدين الناسخ.[٧] |
| ٥٢. | القزويني القاضي البرهان.[٨] |
| ٥٣. | محمد بن البوقي.[٩] |
| ٥٤. | ابن المختار بهاء الدين داود بن تاج الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين علي |
| ٥٥. | ابن المختار شمس الدين علي بن النقيب الطاهر الحسن العلوي.[١١] |
| ٥٦. | ابن المختار عمر بن جلال عبدالله العلوي.[١٢] |
| ٥٧. | ابن النسابة شمس الدين ابو الحسن علي.[١٣] |

(١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٥.

(٢) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٤٠.

(٣)المصدر نفسه، ٦٣٩.

(٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ق٣/٣٣٥.

(٥) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٤٠.

(٦) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الآداب، ج٤/ق٣/٧٥-٧٦.

(٧) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨/٣١٠.

(٨) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٨.

(٩)المصدر نفسه، ٦٣٩.

(١٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٥؛ ابن عنبة، عمدة الطالب، ٣٣٠.

(١١) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ٢٣٥؛ الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٨.

(١٢) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٩.

(١٣)المصدر نفسه، ٦٣٧.

| | |
|---|---|
| ٥٨. | ابن النعماني القاضي تقي الدين علي.[(١)] |
| ٥٩. | ابن النيار شرف الدين عبدالله علي بن سكينة.[(٢)] |
| ٦٠. | ابو هاشم يوسف.[(٣)] |
| ٦١. | الهاشمي أحمد بن القزويني.[(٤)] |
| ٦٢. | الهمذاني العالم صدر الدين ابو المعشر.[(٥)] |

هذا ما اسعفتنا به المصادر عمن استشهد في بغداد حصراً وهو لا يمثل دراسة احصائية دقيقة لمن قتل على يد المغول فلربما اغفلت المصادر اسماء علماء كثر وذكرت اللامعين منهم فقط.

(١) الذهبي، تاريخ الاسلام، ج٤٨/ ٣١٠.

(٢) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٨.

(٣)المصدر نفسه، ٦٣٢-٦٣٣.

(٤) الغساني، العسجد المسبوك، ٦٣٩.

(٥)المصدر نفسه، ٦٣٨.

## نتائج البحث

اتضح من هذا البحث ما يأتي:

١) أظهر البحث ان المغول عمدوا الى تعطيل الحركة العلمية في العراق من خلال هدم المؤسسات العلمية وتخريبها وإحراقها حتى توقفت فيها الدراسة بشكل كامل لما يزيد عن سنتين.

٢) كشف البحث مدى الدمار الذي اصاب خزائن الكتب فقد اشارت بعض المصادر الى ان كميات كبيرة منها قد احترقت عمداً واخرى قد القيت في نهر دجلة في حين نقلت بعض منها من قبل رجالات المغول الى مراغة وهذه العملية تعد مجزرة وحشية بحق العلم وموروث الانسانية الحضاري.

٣) كشف البحث ان الهجمة المغولية التي استهدفت المجتمع البغدادي بشكل عام صبت نار غضبها على العلماء والمفكرين وقد نالت منهم وقتلت عدداً كبيراً منهم.

٤) افرز البحث ان عدداً كبيراً من العلماء قد اسروا من قبل المغول ولاقوا ما لاقوه من فزع واهانة وجور ثم اطلق سراحهم لاسباب متعددة بعد ان اساءت القوات المغولية معاملتهم.

٥) كشف البحث ان عدداً كبيراً من العلماء الذين لم ينساقوا وراء المغول قد فضلوا الهجرة فهاجروا الى المدن والاقاليم المجاورة وكان لهم القدح المعلى في نقل موروث بغداد العلمي الى تلك المناطق التي استوطنوها فانكبوا على حركة التأليف والتعليم وعمدوا الى فتح المدارس فيها.

٦) افرز البحث فقدان بغداد مكانتها السياسية والعلمية وهذا الامر قاد بالتالي الى انحسار حركة التأليف وهجرة العقول الى مصر والشام والحجاز.

## المصادر والمراجع

**الاربلي، عبد الرحمن بن سنبط قنيتو(ت: ٧١٧هـ/١٣١٧م)**

- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك، تصحيح: مكي السيد جاسم، ط٢،(مكتبة المثنى، بغداد، لا. ت).

**ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي(ت:٧٧٩هـ/١٣٣٧م)**

- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، تح: علي المنتصر الكتاني، ط٤،(مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥م).

**ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن يوسف(ت: ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)**

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة،(المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، لا. ب، لا. ت).

**ابن جبير، ابو الحسين محمد بن احمد الكناني (ت: ٦١٤هـ/١٢١٧م)**

- رحلة ابن جبير،(دار صادر، بيروت، ١٩٨٠).

**ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أحمد (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)**

- تبصر المنتبه بتحرير المشتبه، تح: علي محمد البجاوي، (المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٦٧م).

**الخطيب البغدادي، احمد بن علي ابو بكر (ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)**

- تاريخ بغداد،(دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ت).

**ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)**

- تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر،(دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٩م).
- مقدمة ابن خلدون، تح: حامد احمد الطاهر، (دار الفجر للتراث، القاهرة، ٢٠٠٤م).

**الداودي، شمس الدين محمد بن علي ابن احمد (ت: ٩٤٥هـ/١٥٣٨م)**
- طبقات المفسرين، تح: علي محمد عمر، (مكتبة وهبة، عابدين، ١٩٧٢م).
**الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن(ت: ٩٩٠هـ/١٥٨٢م)**
- تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس،(مؤسسة شعبان النشر والتوزيع، بيروت، لا. ت).
**الذهبي، محمد بن عثمان بن قايماز التركماني(ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)**
- سير اعلام النبلاء، عناية: حسان عبد المنان،(بيت الافكار الدولية، لبنان، ٢٠٠٤م).
**ابن رجب، زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد البغدادي (ت:٧٩٥هـ/١٣٩٢م)**
- الذيل على طبقات الحنابلة، تصحيح: محمد حامد الفقي،(مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م).
**ابن الساعي، تاج الدين علي بن انجب(ت: ٦٧٤هـ/١٢٧٥م)**
- مختصر اخبار الخلفاء، (المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٣٠٩هـ).
**سبط ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت:٦٥٤هـ/١٢٥٦م)**
- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٥٢م).
**السبكي، تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب(ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م)**
- طبقات الشافعية الكبرى، (المطبعة الحسينية، مصر، لا. ت).
**السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ/١٤٩٦م)**
- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تح: فرانز روزنثال، بعناية: د.صالح احمد العلي، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٣م).

**السلامي، ابو المعالي محمد ابن رافع(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**
- تاريخ علماء بغداد المسمى منتخب المختار، تصحيح: عباس العزاوي، (مطبعة الاهالي، بغداد، ١٩٣٨م).

**السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن(ت:٩١١هـ/١٥٠٥م)**
- تاريخ الخلفاء، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، (دار الفكر العربي، القاهرة، لا. ت).
- المزهر في اللغة وانواعها، تح: فؤاد علي منصور، (دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م).

**ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن احمد(ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)**
- عيون التواريخ، تح: د. فيصل السامري ونبيلة عبد المنعم داود،(دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م).
- فوات الوفيات والذيل عليها، تح: د. احسان عباس، (دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م).

**الصفدي، صلاح الدين خليل ايبك (ت:٧٦٤هـ/١٣٦٢م)**
- الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، (دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م).

**ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا(ت: ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)**
- الفخري في الآداب السلطانية والدول الاسلامية،(دار صادر، بيروت، لا. ت).

**ابن العبري، غريغوريوس ابو الفرج بن اهرون (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)**
- تاريخ مختصر الدول، تصحيح: الاب انطون صالحاني اليسوعي، (دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م).

**ابن عبد الحق البغدادي، صفي الدين عبد الحق (ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)**

– مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تح: علي محمد البجاوي، (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥٤م).

**ابن العماد الحنبلي، ابو الفلاح عبد الحي(ت: ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)**

– شذرات الذهب في اخبار من ذهب، (دار الكتب العلمية، بيروت، لا. ت).

**ابن عنبة، جمال الدين احمد بن علي الحسيني (ت:٨٢٨هـ/١٤٢٤م)**

– عمدة الطالب في انساب آل طالب، تصحيح وتعليق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، (دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف، لا. ت).

**الغساني، اسماعيل بن العباس (ت:٨٠٣هـ/١٤٠٠م)**

– العسجد المسبوك في الجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تح: شاكر محمود عبد المنعم، (دار التراث الاسلامي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٧٥م).

**القلقشندي، احمد بن علي (ت:٨٢١هـ/١٤١٨م)**

– صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تح: يوسف علي طويل، (دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م)

**ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م)**

– البداية والنهاية، (دار الفكر، بيروت، لا. ت).

**مغلطاي، علاء الدين بن قلج بن عبد الله البكرجي(ت: ٨٨٤هـ/١٤٧٩م)**

– مختصر تاريخ الخلفاء، تح: اسيا كليبان علي بارح، (دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م).

**النهروالي، قطب الدين (ت:٩٨٨هـ/١٥٨٠م)**

– الاعلام باعلام بيت الله الحرام، (مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٠هـ).

**الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت: ٧١٨هـ/١٣١٨م)**

- جامع التواريخ، ترجمة: محمد صادق نشأت وآخرون، (دار احياء الكتب العربية، لا.ب، لا.ت).

**ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ/١٢٢٨م)**

- معجم الأدباء، (دار احياء التراث العربي، بيروت، لا. ت)
- معجم البلدان، (دار الفكر، بيروت، لا. ت).

المراجع الحديثة

**الآلوسي، محمود شكري**

- تاريخ مساجد بغداد وآثارها، تهذيب: محمد بهجت الأثري، (مطبعة دار السلام، بغداد، ١٣٤٦هـ)

**بدر، مصطفى طه**

- محنة الاسلام الكبرى او زوال الخلافة العباسية من بغداد على ايدي المغول، ط٢،(مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م).

**براون، ادوارد جرانفيل**

- تاريخ الادب في ايران من الفردوسي الى السعدي، ترجمة: ابراهيم امين الشواربي، (مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥٤م).

**حسن، حسن ابراهيم**

- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م).

**الخالدي، اسماعيل عبد العزيز**

- العالم الاسلامي والغزو المغولي، (مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م).

**دحلان، احمد زيني**

- الفتوحات الاسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (دار الكتب، بيروت، ١٩٥٣م).

**دي طرازي، الفايكنت فيليب**

- خزائن الكتب العربية في الخافقين، (مطبعة جوزيف الصقلبي، بيروت، لا.ت).

**رؤوف، عماد عبد السلام**

- مدارس بغداد في العصر العباسي، (مطبعة دار البصري، بغداد، ١٩٦٦م).

**زيدان، جرجي**

- تاريخ آداب اللغة العربية، ط٢، (منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م).

**الساعدي، محمد الشيخ حسين**

- مؤيد الدين ابن العلقمي واسرار سقوط الدولة العباسية،(مطبعة النعمان، النجف، ١٩٧٢م).

**الشبيبي، محمد رضا**

- مؤرخ العراق ابن الفوطي، (مطبعة التفيض، بغداد، ١٩٥٠م).

**شلبي، احمد**

- التربية الاسلامية نظمها- فلسفتها- تاريخها، ط٧، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م).
- موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ط٣، (مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، لا.ت).

**الصياد، فؤاد عبد المعطي**

- المغول في التاريخ، (مكتبة الشريف وسعيد رأفت، لا. ب، ١٩٧٤م).

**ضاحي، فاضل جابر**

- اغرب الاخبار في ضياع الحقائق والكتب والآثار،(مطبعة العاصمي، بغداد، ٢٠٠٦م).

**عاشور، عبد الفتاح وآخرون**
- دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية، ط٢، (منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦م).

**العباسي، محفوظ**
- العباسيون بعد احتلال بغداد، (دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٠م).

**عبد العزيز، محمد الحسيني**
- الحياة العلمية في الدول الاسلامية، (دار العلم الملايين، بيروت، لا.ت).

**العريني، السيد باز**
- المغول، (دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٧م).

**عمر، فاروق**
- تاريخ العراق في عصور الخلافة العربية الاسلامية، (مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٨م).
- الخلافة العباسية السقوط والإنهيار، (دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣م).

**العودة، سليمان بن حمد**
- كيف دخل التتر بلاد المسلمين؟ الادوار الخفية في سقوط الخلافة العباسية، ط٣، (دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠١م).

**الكتاني، محمد عبد الحي بن عبد الكبير بن محمد الحسيني الادريسي**
- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، (بيروت، لبنان، لا. ت).

**الكروي، ابراهيم، شرف الدين، عبد التواب**
- المرجع في الحضارة العربية الاسلامية، ط٢، (منشورات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧م).

**كمال الدين، جليل**

- بغداد مركز العلم والثقافة العالمية في القرون الوسطى، (منشورات وتوزيع المكتبة العالمين، بغداد، ١٩٨٥م).

**مجموعة مؤلفين**

- بغداد في التاريخ، (دار الحكمة للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩١م).

**مجموعة مؤلفين**

- حضارة العراق، (دار الحرية، بغداد، ١٩٨٥م).

**مجموعة مؤلفين**

- العراق في التاريخ، (دار للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٣م).

**معروف، ناجي**

- تاريخ علماء المستنصرية، (مطبعة العاني، بغداد، ١٩٥٩م).
- علماء النظامات ومدارس المشرف الاسلامي، (مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٣م).
- المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ط٢،(مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٧م).

**هياجنة، محمد احمد موسى**

- محاظرات في تاريخ المغول والمماليك، (مطابع الدستور التجارية، اربد، لا. ت).

**ياسين، باقر**

- تاريخ العنف الدموي في العراق، (دار الكنوز الادبية، بيروت، ١٩٩٩م).

الرسائل والاطاريح الجامعية

**حيدر، عبد الرحمن فرطوس**

- الايلخان هولاكو ودوره في نشأة وقيام الدولة الايلخانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣م).

**عبد الله، محمد نجم**

- الموقف العربي من التحدي المغولي،(٦٥٦هـ-٧٣٨هـ/ ١٢٥٨م-١٣٤٠م) رسالة ماجستير غير منشورة (المعهد العالي للدراسات القومية الاشتراكية، جامعة المستنصرية، ١٩٨٤م).

**آل ياسين، محمد مفيد**

- الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، اطروحة دكتوراه منشورة، (كلية الأداب، جامعة بغداد، ١٩٧٥م).

الدوريات

**مجموعة مؤلفين**

- علماء العراق بين القرنين السابع والحادي عشر الهجريين، بيت الحكمة ، سلسلة المائدة الحرة، العدد (٢٢)، تشرين الاول، ١٩٩٨م.

المصادر والمراجع الفارسية

**الطوسي، محمد بن محمد بن الحسن نصير الدين(ت: ٦٧٢هـ/١٢٧٣م)**

- كيفية واقعة بغداد، ذيل كتاب الجويني، جهانكشاي، باهتمام: محمد رمضاني، (مطبعة جانجاندٔ خاور، تهران، ١٣٣٧هـ).

# Mongol invasion impact on life in Baghdad scientific AH / 1258 AD 656

By.
**Prof. Dr. Abdul Sattar Mutlaq Darwish**
**Researcher / Abdel Moneim Hamed Abdel Ali**
Anbar University - Faculty of Arts

**Abstract**

Clear from this research as follows:

1. Research has shown that the Mongols baptized to disable the scientific movement in Iraq through the demolition of scientific institutions and vandalizing and burning until it ceased fully study for more than two years.
2. research revealed the extent of destruction that hit the bookcases has indicated to some sources, large quantities of which had burned intentionally and others have thrown in the Tigris River while quoted some of them by the men of the Mongols to Maragheh and this process is a massacre and atrocities against science and inherited human civilization.
3. research revealed that the Mongol attack that targeted al-Baghdadi society in general poured fire of anger on scientists and intellectuals has won them and killed many of them.
4. Sort search that a large number of scientists have been captured by the Mongols and lost their ćáÇŢćÉ of panic and insulting and Gore then released for various reasons after the Mughal forces abused their treatment.
5. research revealed that a large number of scientists who did not get caught up in the Mongols have preferred immigration Vhagroa to cities and neighboring provinces and had them mug Alli in the transfer of inherited Baghdad scientific to those areas settled Vankpoa on the movement of authoring and education and crafted to open schools there.
6. Lovers Find loss Baghdad its political and scientific and this consequently led to the decline of the movement of authoring and brain drain to Egypt and the Levant and the Hijaz.